الجبري وخاشقجي يحاصران ابن سلمان

لو استطاع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان القضاء على ضابط الاستخبارات السعودية السابق سعد الجبري على طريقة خاشقجي، لكن وصوله إلى العرش أسهل بكثير مما هو الحال عليه اليوم، حيث إن بقاء الجبري على قيد الحياة قوض أحلام ابن سلمان وأغرقه في المزيد من الفضائح وأدخله في متاهات لا يمكن الخروج منها بسهولة، خاصة وأن اللعب اليوم اصبح على المكشوف، اذ رفع الجبري دعوة قضائية بحق ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يطالبه بتعويضات غير محددة على خلفية مخطط لمحاولة اغتياله، عن طريق فرقة سعودية أرسلت إلى كندا لتنفيذ المهمة بعد أيام قليلة من اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في مدينة إسطنبول التركية.

فشل ابن سلمان مرارا في اقصاء الجبري أخذ القضية إلى منحى دولي، واليوم أصبح من الصعب جداً على ولي العهد السعودي الخروج من هذه المعضلة ببساطة، فجميع المخابرات العالمية أصبحت على علم بما يسعى اليه ابن سلمان، لاسيما بعد أن كشفت المخابرات الكندية خطة "فرقة النمر" لتصفية الجبري، والأخطر من ذلك ان الجبري أخبر المخابرات الأمريكية بتفاصيل خطيرة عززت الصراع القائم مع ابن سلمان، حتى ان صحيفة نيويورك تايمز، صرحت بأنها قد حصلت على وثائق ورسائل نصية لمحادثات جرت بين ولي العهد محمد بن سلمان والجبري، تثبت أن بن سلمان حاول جلب الجبري عبر الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وعن طريق الإنتربول، وقام بالضغط عليه حينما منع اثنين من أبنائه من مغادرة المملكة.

لماذا يريد ابن سلمان الإطاحة بالجبري؟

أولاً: يمكننا القول بكل شفافية ان خطورة خاشقجي لم تكن تشكل 1% من الخطورة التي يشكلها الجبري على ابن سلمان، حيث ان خاشقجي كان انتقد النظام السعودي في اكثر من مناسبة وأكثر من مقال، بينما الجبري يملك وثائق خطيرة قد تطيح بولي العهد السعودي بأي لحظة، وهو يشكل ورقة ضغط أمريكية وكندية على السعودية، فالرجل يعد ورقة ذهبية بيدهم اليوم وسيسعون لحمايته بشتى الوسائل، ونعتقد بأن قضيته لن تطفو على السطح قبل الانتخابات الأمريكية ونتائجها، ولا شك بأن الفائز بالانتخابات سيستغل هذه الورقة سواء أكان ترامب أم بايدن وكل منهما من زواية مختلفة.

ثانياً: ابن سلمان يحاول ألا يشكل الجبري بالنسبة له نقطة ضعف أمام المجتمع الدولي فقضية خاشقجي لا تزال ساخنة بالرغم من مرور سنوات عليها، لذلك سيكون حريصا على تصفيته بالطرق المتاحة، وخاصة قبل الانتخابات الأمريكية، فالجبري يملك اسرار وتفاصيل خطيرة عن العائلة السعودية، حيث كشفت عدة صحف كندية بأن احدى الوثائق تتحدث عن حصول "الملك سلمان" على راتب شهري يبلغ "8.2 مليون دولار" من صندوق "محمد بن نايف" لمكافحة الإرهاب، وإنه أستمر بتلقي ذلك الراتب حتى بعد تولي حكم المملكة بستة أشهر.

ثالثاً: الجبري هو في الأساس ضابط استخبارات سابق ولديه معلومات خطيرة جداً عن تفاصيل الحكم في السعودية، وكان مستشارا لولي العهد السابق محمد بن نايف والذي يشكل هو الآخر خطرا كبيرا على ابن سلمان لكونه محبوبا من الادارة الأمريكية ولا نستبعد في حال فاز بايدن ان يعومه على حساب ابن سلمان، وما يزيد من خشية ابن سلمان اعتقاده بأن نمو نفوذ الجبري في الولايات المتحدة وتعاونه مع مسؤولين كبار بالاستخبارات الأمريكية هي من كانت السبب، في تقويض نفوذه في الولايات المتحدة. كما كشف الجبري أن بن سلمان استشاط غضبا عندما علم بأنه أبلغ المدير السابق للاستخبارات الأمريكية "جون برينان" بفحوى اتصال بين محمد بن سلمان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تم خلاله، منح الضوء الأخضر لبوتين للتدخل في سوريا.

رابعاً: يعتقد ابن سلمان أن الجبري هو من ساق العالم للدلالة بأن ابن سلمان هو من يقف خلف اغتيال خاشقجي، وبقائه على قيد الحياة بعد اغتيال خاشقجي كان السبب الاوضح، وكشفت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، عن وجود سعي للسلطات السعودية لاعتقال الجبري؛ كونه يمتلك وثائق تدين الرياض بدعم عمليات إرهابية، بالإضافة إلى وثائق تتضمن معلومات حساسة تتعلق بأسرار العائلة المالكة، ودور الرياض في تمويل الرئيس السابق عمر البشير، وتمويل قبائل في غرب العراق.

في الختام؛ محاولات ابن سلمان لاستدراج الجبري للسعودية فشلت ان كان بالترغيب أو بالترهيب، وتعقدت الأمور أكثر بينهما واصبح هناك محاكم ودعاوي قضائية، ولا سبيل لولي العهد السعودي اليوم للقضاء عليه بعد معرفة المخابرات الأمريكية والكندية وكذلك الانتربول الدولي بما يخطط له ولي العهد، لذلك لا نستبعد أن يتم العمل على تسوية معينة للجم الجبري بطريقة أو بأخرى وقد يكون الافراج عن ابناءه قريب مقابل شراء صمت الجبري ولكن هل يقبل الاخير ام لا هذا ما سنعرفة في الايام القادمة.